

المحاضرة الثالثة

الفصل الثاني: ماهية وطبيعة حقوق الانسان

اعداد / م.م. ليث عبد الستار عيادة

قسم الحاسبات + قسم الرياضيات + قسم اللغة العربية (طلبة المرحلة الاولى)

جاء الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٨م والاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية والاتفاقية الدولية للحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لعام ١٩٦٦م، لتجسد جميعها المفهوم القائم لفكرة حقوق الانسان وضرورة حمايتها، وتجدر الاشارة الى ان الاتفاقية الاخيرة تتمتع بقوة الزامية للدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة.

ان فكرة حقوق الانسان عالمية وشمولية حظيت بقبول معظم الدول والمنظمات والانظمة التي تشكل النسيج العام للمجتمع الدولي، ولم تكن فكرة حقوق الانسان مجرد فكرة مدنية وحضارية بل اصبحت تأخذ مناحي اخرى على الساحة السياسية الداخلية والخارجية للدول واصبحت الشغل الشاغل للدوائر السياسية العالمية وللانتخابات المحلية التي تجري في مختلف انحاء العالم وبالنتيجة فأن المحافظة عليها او السعي لحمايتها وصونها تعد غاية في الاهمية واساساً لمعظم البرامج الانتخابية للحزب السياسية على الاصعدة الاقليمية والمحلية.

١. ماهي حقوق الانسان.
٢. شمولية حقوق الانسان.
٣. الكرامة الانسانية وحقوق الانسان.
٤. ماهي مسؤوليات والتزامات الانسان.
٥. خصائص حقوق الانسان.
٦. فئات الحقوق.

المبحث الاول: ما هي حقوق الانسان:

ان اصطلاح الحقوق: هو مجموعة من القواعد التي تخول حقوقاً للفرد دون تقديم تنازلات من جانبه او اذلال له وباختصار فان هذا الاصطلاح يعني ايضاً حقوق وليس مجرد امال وهي حقوق وليست احساناً او حباً او اخوة ان كلمة حقوق تتضمن اعطاء الحق كاستحقاق اصلي وليس اكتسابياً فالانسان له الحق في كل حقوقه.

وتجدر الاشارة الى ان عصبية الامم لم تعرف اي تنظيمات واضحة المعالم لحقوق الانسان وحمايتها بمعنى انه لم يكن هناك اطار عام يحدد ماهية هذه الحقوق وفئاتها وميزاتها وسبل حمايتها باستثناء النص المتعلق بضرورة معاملة اعضاء العصابة بصورة عادلة للشعوب التي

تعيش في الاقاليم الخاضعة لسلطتهم وضرورة احترام حقوق الشعوب التي تعيش في الاقاليم التي خضعت لنظام الانتداب.

وفي الوقت ذاته عملت اتفاقيات الصلح التي جاءت في اعقاب الحرب العالمية الاولى على تنظيم الحقوق الخاصة بشأن الاقليات، الا ان وفرة حقوق الانسان كما نلمسها اليوم لم تتبلور الا بميلاد هيئة الامم المتحدة في اعقاب الحرب العالمية الثانية وتبني الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والعهود الدولية التي تم المصادقة عليها في عام ١٩٦٦.

ومن البديهيات والمسلمات لدى علماء الاجتماع والانثروبولوجي ان اهم ما يميز الانسان هو انه كائن اجتماعي لا يستطيع ان يعيش بمعزل عن مجتمعه وذلك لعجزه عن توفير احتياجاته الاساسية ومن ثم فان وجود الانسان في المجتمع ينتج عنه معادلة ثابتة وهي العلاقة التي تربطه بغيره ومن هذه الروابط الاسرية والاقتصادية والسياسية ومما لا شك فيه ان هذه الروابط بحاجة الى اساس ونظام واستقرار من خلال وضع ضوابط وقواعد تنظيم سلوك الافراد وعلاقتهم ببعض البعض ومن هنا برزت الحاجة ومنذ القدم لوجود قواعد قانونية تنظم علاقة الافراد داخل المجتمع الواحد .

اما فيما يتعلق بتاريخ ظهور اصطلاح حقوق الانسان والمتعارف عليه اليوم للدلالة على الحقوق الاساسية في الحياة الكريمة للرجال والنساء من غير تمييز فأنها ظهرت حديثاً في اوربا بعد الثورة الفرنسية وفي اواخر القرن الثامن عشر، وذلك باعلان الثورة لوثيقة حقوق الانسان على لسان قادتها حينذاك والتي بموجبها تم الغاء نظام الاقطاع الذي كان يسود في اوربا باستعباده لجميع العاملين في الارض لحساب مالكي الارض.

ووفقاً لما تقدم فانه يمكن تعريف ((حقوق الانسان)) : وهي المعايير الاساسية التي لا يمكن للناس من دونها ان يعيشوا بكرامة كبشر، وهي ضمانات عالمية تحمي الافراد والجماعات من الاجراءات الحكومية التي تمس الحريات الاساسية والكرامة الانسانية.

المبحث الثاني: شمولية حقوق الانسان:

لا يوجد تعريف ثابت وشامل لمفهوم حقوق الانسان وذلك لاختلاف الثقافات والشعوب والانظمة الاقتصادية والسياسية في تعريفها للانسان ذاته. ويختلف تعريف الانسان وفقاً لايدولوجيات كل نظام على حده فهو في النظام الرأسمالي يختلف عنه في النظام الاشتراكي او حتى في ابجديات ومفاهيم العالم الثالث. فهناك في العالم الثالث من لا يتوانى في انتقاد الطابع الغربي لحقوق الانسان ومثال ذلك ما صيغ في الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨

ويمكن تعريف شمولية حقوق الانسان: وهي تعني ان يكون لكل رجل وامرأة وطفل في كل انحاء العالم حقاً متساوياً في التمتع بحقوق الانسان الاساسية بدون اي تمييز بسبب الدين او العرق او الرأي او الجنس او اللون او أية صفة مميزة اخرى.

وتجدر الاشارة الى ان هناك العديد من العقبات التي تواجه مفهوم عالمية حقوق الانسان ومن اهم هذه العقبات :

أولاً: العقبات الفكرية: وتنقسم هذه العقبات الى عقبات ايدلوجية واخرى حضارية وعلى النحو الاتي:

أ. **العقبات الايدلوجية:** وترجع هذه العقبة نتيجة الى انقسام العالم على ذاته بين رأسمالي واشتراكي وعالم نامي، وعلى سبيل المثال يوجد انفصال بين الحريات الشكلية والحقيقية في الدساتير الاشتراكية بينما يؤمن العالم الغربي الرأسمالي بحقوق الفرد السيد ولا زالت الدول النامية تعزف على وتر حق تقرير المصير.

ب. **العقبات الحضارية:** ان اهم ما يواجه مفهوم عالمية حقوق الانسان هو انه جاء بطابع غربي صرف، فمعظم الدول التي وقعت على الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨ كانت من الدول الغربية، ولم تمثل القارة السوداء سوى بثلاث دول هي مصر واثيوبيا وليبيريا وهو ما يعكس عدم وجود اي تأثير للثقافات الافريقية او حتى الشرقية على صياغة المفهوم العام لعالمية حقوق الانسان، وهذا على العكس من العهدين الدوليين اللذين تم اقرارهما في عام ١٩٦٦. وبناءً على ما سبق فقد تأثر الاعلان العالمي لحقوق الانسان بالمفاهيم والثقافات والتقاليد الغربية اكثر من تأثره بمفاهيم الشعوب الشرقية وهذا ما تكشف عنه مواد ونصوص الاعلان العالمي لحقوق الانسان حيث لا وجود للفلسفات والقيم الدينية والاخلاقية الشرقية ولهذا كان الخلاف حول فلسفة الاعلان أزاء التعامل مع قضايا المرأة واقرار مبادئ المساواة بين الجنسين لا تتفق والفكر الفلسفي والثقافي الشرقي، ويظهر هذا جلياً من خلال التمعن في معارضة مفهوم المساواة في الاعلان بين الرجل والمرأة مع احكام الشريعة الاسلامية المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث.

ثانياً: العقبات المادية: وتنقسم العقبات المادية الى عقبات اقتصادية وتقنية على النحو الآتي:

أ. **العقبات الاقتصادية:** ان اهم المشاكل التي تواجه العالم النامي هي مشاكل الفقر والعوز، اذ يكاد من الصعب في معظم الاحيان تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان من غذاء ودواء وتوفير التعليم والرعاية الصحية اللازمة كما ان الحق في التطور التنموي تعد من اهم مسائل حقوق الانسان التي ترمي بظلالها على العالم الثالث، هذه الهوة بين العالم المتحضر المتقدم صناعياً والعالم الثالث النامي من اهم المشاكل التي ادت الى عدم مصادقة بعض الدول المنتمية الى الاخير على اتفاقيات حقوق الانسان المتعاقبة، وهو ما ادى بدوره الى بروز عقبات تقنية امام عالمية حقوق الانسان.

ب. **العقبات التقنية:** ان عدم قبول دول العالم بالاتفاقيات العالمية لحقوق الانسان يؤثر سلباً على فعاليتها، وبالتالي امتناع العديد من الدول بالقبول بآليات الرقابة على مدى تنفيذها لالتزاماتها في مجال حقوق الانسان وفي هذا السياق يقول بعض الباحثين ان ٣٥ من الدول الافريقية فقط صادقت على العهد المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية بينما ٢٠ منها فقط قبلت حق الافراد في اللجوء الى لجنة حقوق الانسان التي نشئت بموجب البروتوكول الاختياري.

المبحث الثالث: الكرامة الإنسانية وحقوق الانسان:

من خلال الدراسة التحليلية لنصوص ومواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان نجد روح هذا الاعلان جاءت لتجسد قيماً ومفاهيم عالمية سائدة في معظم الاديان والحضارات السابقة وعلى سبيل المثال نرى ان روح المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان مستمدة من مقولة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً) ، فقد نصت المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الى ان ((جميع الناس يولدون

احراراً ومتساون في الكرامة والحقوق وهم قد وهبوا العقل الوجدان وعليهم ان يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الاخاء)).

و يرى بعض الباحثين ان مفهوم الكرامة الانسانية يعني عبارة عن امتلاك الانسان للشرف والعزة والتوفير والحيثية التقويمية ويقسمون الكرامة الانسانية البشرية الى عدة اصناف وعلى النحو الاتي:

١. الكرامة الانسانية الطبيعية:- وهي تلك التي منح الله تعالى الانسان بها دون استثناء، حيث يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ((ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)).
٢. الكرامة الانسانية الإلهية:- وهي عبارة عن ذلك الشرف والحيثية التقويمية التي يتم الحصول عليها بالسعي الاختياري في مسير التزكية النفسية وتحصيل المعرفة وإدراك الوجود والتقرب الى الله حيث ان معرفة الكرامة الانسانية او احترامها يشكل احدى المقدمات الضرورية لذلك انها تلك الكرامة العظمية التي عينها الله سبحانه تعالى فقال تعالى: ((يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن اكرمكم عند الله اتقاكم)).